فيلدرز في السلطة في هولندا: ماذا يعني ذلك بالنسبة للمسلمين؟

(مترجم)

الخبر:

اليميني المتطرف خيرت فيلدرز يعلن عن اتفاق جديد للحكومة الهولندية.

التعليق:

تفاوض خيرت فيلدرز على تشكيل حكومة ائتلافية جديدة في هولندا، تضمّ حزبه من أجل الحرية، وحزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية، والعقد الاجتماعي الجديد، وحركة المواطنين المزارعين. وفي حين إن فيلدرز نفسه لن يشغل منصب رئيس الوزراء بسبب موقفه المتشدد، إلاّ أنّ حزبه سيكون له تأثير كبير على سياسات الائتلاف.

ويثير هذا التحول الجديد نحو اليمين المتطرف في الحكومة الهولندية بقيادة فيلدرز مخاوف بشأن مستقبل المسلمين في هولندا بسبب تاريخه الحافل بالهجمات الصارخة ضد الإسلام والقرآن والنبي محمد ﷺ والمسلمين. وعلى الرغم من أنه أكدّ للأحزاب الأخرى، من أجل تشكيل ائتلاف، أن تخفف من حدة لهجتها القاسية ضد الإسلام، فإن أول شيء فعله بعد تشكيل الائتلاف الجديد هو نشر صورة كاريكاتورية حقيرة للنبي محمد ﷺ على موقع إكس، وقد تراجع عن ذلك على الفور.

ومع ذلك، عند النظر في سياسات الحكومة الهولندية على مدى العقود الثلاثة الماضية، ليس من الصعب استنتاج أنّ الإجراءات المناهضة للإسلام التي اقترحها فيلدرز هي مجرد امتداد للسياسات السابقة التي سنتها الأحزاب "الليبرالية" الأخرى. على مرّ السنين، أعرب فيلدرز عن كراهيته للإسلام، وسنت الأحزاب الحاكمة سياسات تعكس هذه المشاعر. وهذا يدلُّ على أنّ المشكلة الحقيقية هي الإطار العلماني الليبرالي للحكومة الهولندية الذي سلك طريق الاستيعاب وإشكالية وجود المسلمين في مجتمعهم.

إلى جانب ذلك، يشير تشكيل الائتلاف إلى استمرار المواقف المتشددة بشأن الهجرة والاستيعاب، ما يعكس اتجاهات أوروبية أوسع نحو الشعبوية اليمينية. وقد دعم شركاء فيلدرز في الائتلاف، مثل حزب الشعب من أجل الديمقراطية، في السابق سياسات الهجرة الصارمة، ما يُشير إلى أنّ نهج الحكومة الجديدة قد لا ينحرف بشكل كبير عن الممارسات السابقة.

وبالتالي، ففي حين يمثل ائتلاف فيلدرز تحولاً نحو شعبوية يمينية أكثر وضوحاً، فإن المبادئ الأساسية للنظام العلماني الليبرالي الهولندي واستمرارية السياسات المناهضة للإسلام تشير إلى تغيُّر جوهري محدود في ديناميكيات الحكم. ويسلط هذا التطور الضوء على التوترات المستمرة في السياسة الهولندية فيما يتعلق بمعاملة واستيعاب الجاليات الإسلامية ضمن إطار ليبرالي معلن. إن الشيء الوحيد الذي يميز فيلدرز عن الحكومات السابقة هو أنه يختار أسلوبا أكثر قسوة وتشويها للإسلام والمسلمين.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أوكاي بالا

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في هولندا